

ملخص الرسالة

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين .
أمّا بعد :

" فإن أولى ما صُرِّفت فيه نفائس الأيام ، وأعلى ما خُصَّ بمزيد الاهتمام الاشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية ، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى ، وسنة نبيِّه المصطفى ، وأن باقي العلوم إمّا آلات لفهمها وهي الضالة المطلوبة ، أو أجنبية عنها وهي الضارة المغلوبة " (١) .

ومما لا ريب فيه أنه " ما في الكتب المصنفة المبوية كتاب أنفع من صحيح محمد بن إسماعيل البخاري " (٢) ، ولم يحظ كتاب بعد كتاب الله - تعالى - بال العناية والاهتمام كما حظي به صحيح البخاري - رحمه الله - وقد تتابع العشرات من علماء الملة يتفَيِّون ضلال هذا الكتاب العظيم شرحاً وتعليقاً واختصاراً، وعناية بالسند أو المتن ، أو هما معاً . وكان أول هذه الجهود المباركة والشروحات المتتابعة ظهوراً كتاب " أعلام الحديث " لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، وتتابع الشراح بعده ، وكان من أقربهم زمناً إليه العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطلال القرطبي ثم البلنسي المالكي (ت ٤٤٩هـ) . فهو من الشروح المتقدمة التي استفادت من شرح الخطابي ، والتي استفاد من شرحه - أي شرح ابن بطلال - كثير من الشراح الذين جاءوا بعده من العلماء الأفاضل كابن الملحق في كتابه " التوضيح " ، والكرماني في " شرحه " ، والحافظ ابن حجر في " فتح الباري " ، والعيني في " عمدة القاري " ، والقسطلاني في " إرشاد الساري " ، وغيرهم من غير الشراح الذين تعقبوا أقواله - إضافة إلى ابن حجر - كالمسهلي في " الروض الأنف " ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " ، وابن القيم في " زاد المعاد " والقرطبي في " التذكرة " ، وابن الوزير في " إنبار الحق على الخلق " ، والصنعاني في " سبل السلام " الخ .

ولمّا كان ابن بطلال قد تأثر في شرحه بمتقدمي الأشاعرة في بعض الكتب الخاصة بالعقيدة من صحيح البخاري والتي نقل الكثير من أقوالهم فيمن تقدم ذكره من الشراح الذين جاءوا بعده والتي كتبهم إلى اليوم من الكتب المتداولة رغبت في تحقيق بعض الأجزاء المتعلقة بالعقيدة ، فكان عنوان بحثي :

(١) من مقدمة الحافظ ابن حجر في " هدي الساري " .

(٢) مج (١٠/٦٦٥) .